الحياة AL HAYAT
الجمعة ٢٧ حزيران (يونيو) ٢٠٠٣ الموافق ٢٧ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ/ العدد ١٤٧٠٤
AL HAYAT FRIDAY 27 JUNE 2003 ISSUE NO 14704

تناقض في المعلومات الاميركية حول العملية

مقتل عراقي وجندي أميركي في هجوم على قافلة عسكرية

شرطي عراقي يتفحص سيارة تابعة لشركة الكهرباء بعد تعرضها لاعتداء على طريق مطار بغداد. (ا ف ب)

□ تناقض البيان الرسمي الاميركي مع تصريحات شهود وضابط حول هجوم المقاومة العراقية على قافلة عسكرية اميركية امس، ففيما اعلن الضابط ان دورية استهدفت واصيبت عربة عسكرية بانفجار ووقعت خسائر في صفوف الجنود الاميركيين ومدنيين عراقيين، جاء في البيان الرسمي ان مسلحين استهدفوا سيارة لعمال الكهرباء فقتل عراقي ولم يصب اي جندي اميركي.

واعلن الجيش الاميركي مقتل جندي واصابة اثنين آخرين في حادث سير، ووقع انفجار في خط لأنابيب النفط شمال بغداد.

وفيما توقعت الحكومة البريطانية ان يستغرق التحقيق في مقتل جنودها الستة الثلثاء الماضي «بضعة ايام» نشرت صحيفة «ذي تايمز» اللندنية، ان اربعة جنود قتلوا بعدما استسلموا.

■ بغداد، لندن، أ ف ب، رويترز، ا ب - أعلن متحدث عسكري اميركي ان انفجاراً استهدف امس عربة اميركية تقل عمال كهرباء عراقيين في ضاحية بغداد وقتل في الانفجار السائق واصيب آخر.

وتناقضت النسخة الرسمية مع تقارير سابقة قال فيها شهود وضابط اميركي ان الانفجار استهدف دورية اميركية واصيبت عربة عسكرية ووقعت خسائر بين الاميركيين والعراقيين.

وعلى رغم ان العربة التي تقل عمال الكهرباء لم تكن تحمل اي علامات الا ان العربات التي تستخدمها الادارة الاميركية في العراق يسهل التعرف اليها.

وقال الناطق العسكري الاميركي الكولونيل جاي شيلدز خلال مؤتمر صحافي انه جرى التحقق طوال ساعات من صحة التقارير التي تحدثت عن تعرض قوات اميركية لهجوم ولم تثبت صحتها.

واضاف: «كانوا (العراقيون) يقودون سيارة لسلطة التحالف الموقتة ونعتقد انهم اصيبوا بقذيفة صاروخية».

لكن شهوداً قالوا ان عربة عسكرية اميركية من طراز «همفي» اصيبت في الهجوم على الطريق المؤدي الى مطار بغداد في ضاحية العامرية، وانهم شاهدوا دماء متناثرة داخل العربة، وانه لحقت اضرار بسيارة مدنية عراقية وقتل راكب واصيب اخر اصابة بالغة كما جرح ثلاثة من المارة.

وقال الكابتن شون مكوليامز من طاقم دبابات ملحق بالفرقة ٨٢ المحمولة جواً للصحافيين ان الهجوم اسفر عن اصابات عدة وان المصابين نقلوا الى المستشفى.

وحين سئل عن الاصابات الاميركية قال ان الضحايا يتلقون العلاج في منشأة طبية.

واضاف: «انها شحنة متفجرة لا نعرف نوعها. لا تقارير عن اصابات بطلقات نارية كلها شظايا».

وزاد: «ما نريد ان يفهمه الجميع ان مثل هذه الهجمات لن تردعنا عن تأدية مهمتنا. كل ما يريده هؤلاء (المهاجمون) هو وقف الانتقال الى عراق ديموقراطي جديد ولن ينجحوا في هذا».

وتعرضت القوات الاميركية خلال شهر لهجمات شبه يومية في وسط العراق الذي تقطنه غالبية سنية وقتل ١٩ جندياً منذ انتهاء الحرب في اول ايار (مايو). وتلقي واشنطن مسؤولية الهجمات على انصار الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

وبثت قناة « الجزيرة» انها تلقت بيانا من جماعة تطلق على نفسها اسم «مجاهدو الطائفة المنصورة» تعلن فيه مسؤوليتها عن هجمات على القوات الاميركية، كما تلقت شريط فيديو من الجماعة. وبثت لقطات لما بدا انه انفجار وقع تحت مركبة عسكرية اميركية.

واعلنت القيادة الاميركية الوسطى امس ان عنصراً من مشاة البحرية الاميركية قتل وجرح اثنان آخران الاربعاء عندما انقلبت السيارة التي كانوا على متنها على طريق قرب الحلة (١٠٠ كلم جنوب بغداد).

واضافت القيادة في بيان ان الجنود التابعين للفيلق الاول في قوات مشاة البحرية كانوا متوجهين لمساندة جنود آخرين تعرضوا لمكمن نصبته لهم «قوات معادية» عندما وقع الحادث.

واوضح البيان ان ثلاثة من مشاة البحرية جرحوا في المكمن ونقل الضحايا الستة الى قسم للجراحة تابع للجيش.

وصرح مسؤول كبير في قطاع النفط العراقي ان النار مشتعلة في خط انابيب عقب وقوع انفجار فيه.

وقال عادل القزاز المدير العام لشركة نفط الشمال: «وقع انفجار في وقت مبكر صباح اليوم (امس)، ألحق اضراراً في خط انابيب قرب نهر دجلة».

واضاف ان الخط يحمل النفط الخام الى مصفاة بيجي (٢٦٠ كيلومتراً شمال بغداد).

في لندن اعلنت وزارة الدفاع مساء الاربعاء ان المحققين في الجيش البريطاني يحتاجون «الى بضعة ايام» لمعرفة كيف ولماذا لقي ستة من جنودهم مصرعهم جنوب العراق.

وقال ضابط بريطاني شاهد المعركة، ان مقتل الجنود الستة عملية «قتل غير متعمدة».

ونقلت وكالة «برس اوسوسييشن» البريطانية عن شهود قولهم ان القوات البريطانية كانت فتحت النار على متظاهرين في وقت سابق.

وقال بعض السكان ردا على اسئلة وكالة «فرانس برس» ان الجنود البريطانيين سقطوا في اعقاب معركة بسبب عمليات التفتيش.

وكرّست معظم الصحف اليومية صفحتها الاولى لمقتل الجنود الستة، مشيرة الى ان مجرى الاحداث ما زال غير واضح. لكن صحيفة «ذي تايمز» نشرت ان القوات البريطانية امرت مجموعة من العراقيين كانت تدربهم بالهرب.

وروى سلام محمد احد الشرطيين الذين يتلقون التدريب «قالوا (الجنود البريطانيون) لنا أن ننجو بأنفسنا لكنهم رفضوا هم الرحيل. فقتلوا بدم بارد. لم يكن هناك امكان امامهم للهرب. أشعر بخجل كبير لأنني تخليت عنهم».

واكد الصحافي في الاذاعة العراقية علي العطية للصحيفة انه رأى البريطانيين يقترحون إلقاء أسلحتهم بعد مقتل اثنين منهم. لكن قادة المتظاهرين أخذوا اسلحتهم ثم قتلوهم.

وافاد شهود ان البريطانيين قتلوا اربعة عراقيين في اشتباك وجرحوا ١٧ آخرين قبل ان يقتلوا بدورهم.

ونشرت صحيفة «دايلي اكسبرس» على صفحتها الاولى صور الجنود القتلى تحت عنوان «أُعدموا». بينما عنونت «دايلي ميل» صفحتها الاولى بـ«لا رحمة» وكتبت ان «الجنود الابطال قتلوا بدم بارد».

«كلا اميركا... نعم للجهاد» شعار على حائط في قرية المحجر الكبير حيث قتل ٦ جنود بريطانيين. (ا ب)

دمشق كشفت احتجاجها على الهجوم الأميركي على قافلة في أراضيها وتنتظر "توضيحات"

واشنطن ترفض تحديد موعد لإطلاق ٥ جنود سوريين

□ دمشق - *إبراهيم حميدي*

■ كشفت وزارة الخارجية السورية مساء أول من أمس تقديمها «احتجاجاً رسمياً» إلى الحكومة الاميركية الخميس الماضي تضمن طلب «ايضاحات» رسمية لحادث وقع قرب الحدود السورية - العراقية. ورفض مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (رويترز) تحديد موعد لإطلاق السوريين الخمسة الذين اصيبوا خلال الحادث ويعالجون في العراق.

وقدم خبير سوري «رواية» لما حصل بعد زيارة ديبلوماسية اميركية الاثنين الماضي دمشق لتقديم «أسف أميركي» لإصابة جنود سوريين استهدفتهم طائرات أميركية.

وأفادت «الوكالة السورية للأنباء» (سانا) ان مسؤولاً في الخارجية قدم الاحتجاج الى السفير الاميركي في دمشق تيودور قطوف على «حادث عسكري تعرضت له دورية عسكرية في مخفر حدودي» قرب مدينة البوكمال السورية، وانه طلب من قطوف «ابلاغ حكومته تقديم ايضاحات رسمية حول الحادث وإعادة الجنود الجرحي لمتابعة علاجهم في مستشفى سوري، تجنباً لأي سوء فهم يمكن أن يؤدي الى تصعيد لا يرغب به أي من الطرفين».

وعلى رغم أن «الاحتجاج» قدم الخميس الماضي، فإن دمشق تريثت في اعلانه، رغبة منها في حصر الأمر في الاطار الديبلوماسي بين الطرفين، خصوصاً أن الديبلوماسية الاميركية اليزابيث دبلي تحدثت الى السوريين بـ«لهجة اعتذارية»، لكن تصريحات وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفيلد ومسؤولين آخرين ساهمت في الاعلان عنه. وأوضحت «سانا» ان السفير قطوف «أكد انه سيبعث تقريراً إلى حكومته حول الحادث المذكور، واعداً بابلاغ وزارة الخارجية السورية ما يرده في هذا الشأن».

وقدم الخبير السياسي عماد فوزي شعيبي «رواية» لما حصل، فقال لـ«الحياة»: «كانت هناك قافلة لمهربي المواشي تضم ٨ سيارات تتجه نحو الحدود. ولدى اقترابها انقسمت الى قسمين وحاولت إحدى السيارات العبور فتعرضت لنيران الهجانة (حرس الحدود) وحصل اشتباك بالتزامن مع قصف اميركي لم يميز بين المهربين والجنود السوريين ما أدى الى سقوط جرحى».

وزاد ان دمشق «قدمت احتجاجاً فور حصول الحادث وطالبت بإعادة الجرحى، لكنها فضلت عدم إعلان ذلك كي لا تعطي مادة للتصعيد وتحرف الانظار عن المقاومة العراقية للاحتلال».

وقيل ان الديبلوماسية دبلي قدمت «أسفاً وليس اعتذاراً»، لكن شعيبي رأى في قدومها على عجل «اعتذاراً ورغبة من الديبلوماسية الاميركية في احتواء الأمر وعدم التصعيد».

الى ذلك، أجرت مسؤولة الاعلام الخارجي في وزارة الخارجية السورية الدكتورة بثينة شعبان محادثات مع مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ديفيد ساترفيلد حول العلاقات الثنائية، قبل زيارتها واشنطن للمشاركة في حوارات تتعلق بمواقف سورية.

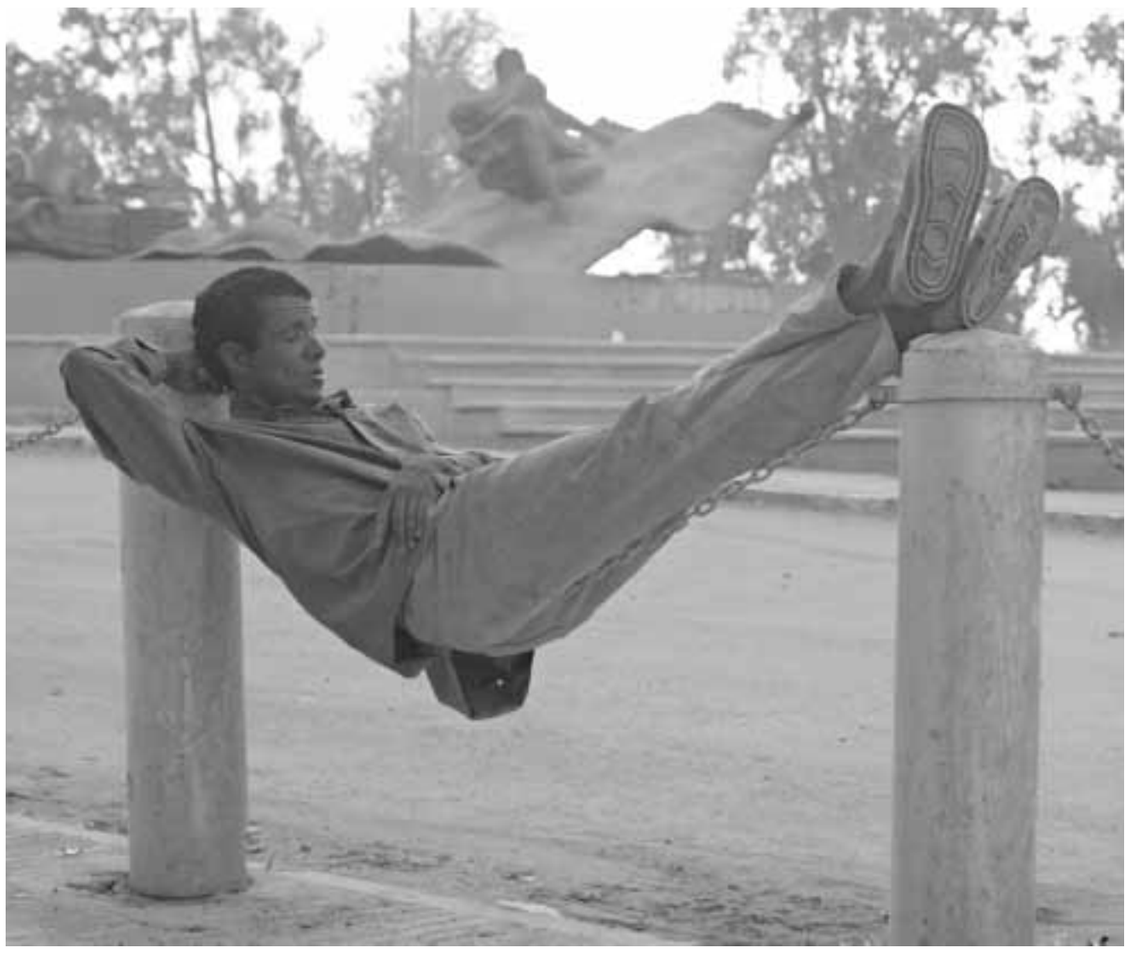
عراقي يسترخي فوق جنزير حاجز يحيط بنصب تذكاري قرب فندق فلسطين في بغداد. (ا ف ب)

شركة أميركية تفوز بعقد لتدريب الجيش العراقي

■ واشنطن - رويترز - أعلنت وزارة الدفاع الاميركية ان وحدة «فينل» من مؤسسة «نورثروب غرومان» حصلت على عقد بـ٤٨ مليون دولار لتدريب نواة جيش عراقي جديد على مدى ١٢ شهراً. واضافت الوزارة ان خمس شركات تقدمت بعروض للفوز بالعقد ولكنها لم تحدد اسماءها.

وسيبدأ تنفيذ العقد في العراق الثلثاء المقبل ويتوقع ان ينتهي العمل بموجبه في ٣٠ حزيران (يونيو) ٢٠٠٤.

وابلغ ولتر سلوكومب مستشار سلطة الاحتلال الاميركي الصحافيين في بغداد الاثنين ان الجنرال بول ايتون القائد السابق للمشاة الاميركية في فورت بنينغ في ولاية جورجيا سيشرف على تدريب الجيش الجديد. وحلت سلطة الاحتلال الاميركية الجيش العراقي الشهر الماضي.

وقال سلوكومب ان الجيش الجديد سيكون عبارة عن قوة مشاة خفيفة في البداية. والخطة الاساسية هي تشكيل فرقة من ١٢ ألف جندي تكون جاهزة خلال عام اضافة الى فرقتين أخريين في العام التالي.

وتحتل «فينل» ومقرها فيرفاكس في ولاية فرجينيا موقعاً اساسياً في عمليات تدريب القوات العسكرية.

تهجير لاجئين سوريين... بعد الفلسطينيين

■ بغداد - أ ف ب - أعلنت ناطقة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أمس، ان لاجئين سوريين طُردوا من منازلهم في العراق تحت تهديد السلاح، إثر سقوط نظام صدام حسين.

وقالت ميليتا سونييتش: «السوريون يواجهون المشكلة ذاتها التي يواجهها الفلسطينيون» الذين طردت ٨٠٠ أسرة منهم من منازلها. وزادت: «بعضهم أكدوا لي انهم طردوا بعد تهديدهم بالسلاح، وجاء مجرمون وأخرجوهم ثم استولوا على ممتلكاتهم وباعوها قبل أن يضعوا أيديهم على الشقق». وأكدت أن هذه العائلات المطرودة «تتكدس في منازل عائلات أخرى أو أقارب». مشيرة إلى أن العائلات المضيفة يمكن أن تتعرض أيضاً للطرد و«الجميع يخشى أن يواجه الشيء ذاته».

وتابعت ان تلك الشقق كانت ملكاً للاجئين السوريين «بنتها لهم الحكومة» في عهد صدام.

وتقيم حوالى ١٤٠ أسرة سورية في شارع حيفا وسط بغداد، وفي السبعينات طرد صدام مئات من العائلات العراقية من هذا الحي الشعبي جداً، واعداً اياها بشقق في مبانٍ حديثة. وبعد الانتهاء من بناء المجمع الحديث، اسكن النظام السابق فيه اللاجئين السوريين.

مئة جريدة بعد الحرب و١٥٠ حزباً والعاطلون عن العمل ١٠ ملايين

صحيفة "رصيف" في بغداد تستغل "حرية الغضب" ويحررها الجمهور

□ بغداد - *عبداللطيف السعدون*

■ لم يفكر علي حسين كاظم، وهو نائب ضابط في الجيش العراقي ان يكون صحافياً يوماً ما، على رغم هوايته الخط ورسم الكاريكاتير. ويقول ان الصحافة اختارته «صحافة الأرصفة» تحديداً، إذ وجدت فيها مصدراً لرزقي وطريقة لقتل الوقت بعدما سرحني السيد بول بريمر، كما سرح الآلاف غيري».

يقف علي منذ الساعة الثامنة صباحاً في ساحة النصر، وسط بغداد، بعد ان «يفرش» على الرصيف جريدته التي حررها على كرتون بحجم الصحيفة اليومية، وسماها «جريدة الرصيف»، وكتب تحت اسمها «جريدة اسبوعية حرة صادقة تجدد موادها اسبوعياً».

ويروي علي: «بدأت وزميلي حسين عبدالرزاق العايش اصدار جريدة الرصيف منذ شهر ونصف شهر تقريباً، وكل اسبوع نغير موادها، ويتولى زميلي منصب رئيس التحرير، وهو مثل بقية رؤساء التحرير يأتي بعد ساعتين على بدء العمل، ويعاوننا في الإصدار محررون من الشارع، بعضهم تحول محرراً ثابتاً من دون مقابل، يأتي اسبوعياً يسلم مواد الصحيفة ويذهب، وبعضهم يتبرع بالكرتون أو اقلام الماجيك والحبر».

تشاهد من يتابع الجريدة وهي على الأرض، يتوقف قليلاً يقرأ بعض موادها، ويمشي من دون تعليق. اصبح لجريدة الرصيف قراء دائمون كما يبدو، ويضيف علي: «في زمن صدام لم تكن للساخطين مثلي جريدة، كان مجرد التفكير في ذلك يجعلنا من رواد المقابر الجماعية، لكن السيد بريمر اعطانا حرية الغضب والكتابة على الرصيف، بعدما رمى بنا في الشارع».

«حكمة العدد» التي احتلت الزاوية اليمنى العليا من الجريدة تقول: «لم يسقط صدام، لم يقتل، الذي سقط وقتل وذبح هو المواطن العراقي الشريف». ويعلق أحد القراء المارة بقوله: «الفقراء هم الذين تضرروا من خلال البطالة والتسيب الأمني وعدم وجود مورد لهم، أما أولاد المسؤولين السابقين وتجار العهد السابق فما زال اقتصاد البلد في يدهم».

وتورد الجريدة المفتوحة على رصيف ساحة النصر ما تصفه بأنه «احصاءات ما بعد ٩ نيسان (ابريل) ٢٠٠٣». وهو اليوم الذي سقط فيه نظام صدام. وفي هذه الاحصاءات اشارة الى ان عدد العاطلين عن العمل ارتفع الى عشرة ملايين، وعدد «الحرامية والنشالة» أصبح خمسة ملايين الى جانب مئة وخمسين حزباً سياسياً ومئة جريدة يومية واسبوعية وعشرين ألف سيارة حكومية مسروقة ومهربة الى الأردن أو شمال العراق.

ويروي علي ان ما دفعه الى اصدار صحيفة على بلاط الرصيف، هو اكتشافه ان الصحافة العراقية الحالية لا تتحدث عن معاناة العراقيين واحوالهم بصراحة «فلم يقل احد للسيد بريمر ان قرار تسريح ضباط الجيش وجنوده خاطئ، ولم يقل أحد لماذا لم تصرف رواتب العسكريين في بغداد كما صرفت في مناطق البصرة والعمارة والناصرية». ويضيف: «ربما لأن الذي يحكم تلك المناطق هو أبو ناجي الذي يعرفنا ونعرفه جيداً، اما العم سام فجاء من دون ان تكون لديه خلفية عن أحوالنا».

ويشير الى انه يخطط لعقد مؤتمر صحافي يوضح فيه «الحقائق»، وهو طلب مقابلة الحاكم المدني الأعلى بريمر، ليقول له ان «رجال الأحزاب الذين جاؤوا معه الى العراق نسوا كل شيء عن بلادهم السابقة... حتى أماكن سكناهم قبل ربع قرن نسوها، وان رجال أحزاب الداخل زبائن محترفون يضعون ايديهم بيد كل حاكم، ما دام حاكماً، فإذا نزعت سلطته سحبوا ايديهم بمهارة وخفة. وسأطلب منه ان يفرض على كل منهم ان يقسم بأنه لم يهتف في حياته بالروح بالدم نفديك يا صدام، وعندئذ سيكتشف الحقيقة».